فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في ادارة الفصل الدراسي واثره في تحصيل الطلبة

م . د . خالد خزعل رشيد

كلية القلم الجامعة – قسم اللغة الانكليزية

Knowing the effect of cooperation learning use in managing the class to show the students average

DrKhaledkazal Rashid

AL- QalamUneversity College

Department Of English

Abstract

This study aims at knowing the effect of cooperation learning use in managing the class to show the students average.

The researcher raised the following question to make the study. Are there statistical differences between the disciuplinary and empirical groups related to the level of the students in two subjects: fundimentals of education and general psychology. The researcher used the analytical and description methodology in addition to the semi-empirical methodology by using calculating and criteria media.

The test (B) is used to analyze the study results determined by English Dept. at AL-Qalam University College; especially the subjects of the second semester of the 2016-2017 academic years (first stage). This test was made to 43 students for two groups, empirical and disciplinery. Three of them were disqualified to make balance.

الملخص

تهدف هذه الدراسة لمعرفة أثر استخدام التعلم التعاوني لإدارة الفصل الدراسي في تحصيل الطلبة . وللإجابة عن السؤال الرئيسي لهذه الدراسة صاغ الباحث عدة أسئلة ، وذلك لمعرفة : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى للمستوى التحصيلي للطلبة في المادتين الدراسيتين : اسس التربية ، علم النفس العام ؟ وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، واختبار (ت) ، وذلك لتحليل نتائج الدراسة التي حددت في قسم اللغة الانكليزية – كلية القلم الجامعة بالتحديد في الفصل الثانيللعام الدراسي٢٠١٦-٢٠١٧(المرحلة الاولى) ولمجموعة من الطلبة بلغت ثلاث وأربعون طالباً وطالبة للمجموعتين التجريبية والضابطة تم استبعاد ثلاث منهم لتحقيق التكافؤ بين افراد العينة .

أهم نتائج الدراسة

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المستوى الدراسي للطلبة في المواد الدراسية التالية : اسس التربية ، علم النفس العام .كما أكدت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعني تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة من خلال استخدام مدرس المواد أسلوب التعلم التعاوني في طريقة إدارة الفصل ، والذي يعتبر من المواضيع الجديدة التي بدأ الاهتمام بها من قبل رواد التربية ، لما يحقق من انعكاسات إيجابية على العملية التربوية .خلصت الدراسة إلى عدة توصيات ، من أهمها : اقتراح تصميم فكرة استخدام أسلوب التعلم التعاوني في مجال العمل التربوي ، وإعطاء الاساتذة الجامعيين المزيد من التدريب على هذا النوع من أساليب إدارة الفصل الدراسي في تطوير أدائهم المهني التعليمي والتربوي .

المقدمة

يؤكد العديد من مفكري ورواد التربية والتعليم والإدارة على أهمية التعلم التعاوني من قبل الاساتذة الجامعيين و المدرسين والمعلمين في معظم بلدان العالم المتقدمة وأنه مفهوم يعتمد على استراتيجية تستهدف تطوير العمل التربوي من خلال تحسين ادائهم المهني والقيادي ، حيث بدأ مع طلائع القرن التاسع عشر الميلادي التركيز على مفهوم التعلم التعاوني نظريّاً وتطبيقيّاً وبيان أثره على الارتقاء ببرامج النمو المهني لهذه الشريحة المهمة ، بالإضافة إلى محاولة ترسيخ الاقتناع بأهمية ممارسة التعلم التعاوني كمدخل في تطوير أسلوب إدارة الفصل .فقد قدم جونسون وآخرون (١٩٩٥م ، ص ١-٦) مدخلاً جديداً في التربية عن مفهوم التعلم التعاوني ، حيث يعمل الطلاب معا في مجموعات صغيرة ، لانجاز أهداف مشتركة ، إذ يقسم الطلاب إلى مجموعات مكونة من (٢-٥) أعضاء ، وبعد أن يتلقوا تعليمات من الاستاذ ، ثم يأخذون في الاشتغال بالعمل حتى ينجزه جميع أعضاء المجموعة بنجاح .ووفقاً لاستراتيجية جونسون وزملائه عن التعلم التعاوني ، فان العمل التعاوني ، بالمقارنة مع العمل التنافسي والعمل الفردي ، يؤدي إلى زيادة التحصيل والإنتاجية في أداء الطلبة ، والتأكيد على العلاقات الإيجابية بينهم ، وتحسن الصحة النفسية وتقدير الذات ، وأشار حجي (٢٠٠٠م ، ص ٩٠) أنه يستخدم الطلبة كمصادر لتعلم بعضهم من بعض ويرجع ذلك إلى أن أداء أعضاء المجموعة أفراداً يعتمد على الأعضاء الآخرين للمجموعة ، ولذلك فإن الاعتماد المتداخل الإيجابي يزداد بين أعضائها من هنا تكتسب هذه الدراسة أهميتها ، لكونها تسعى إلى تأصيل مفهوم التعلم التعاوني كمدخل جديد في تطوير ادارة الفصل الدراسي، من حيث تحديد الأساليب والمعايير التي يرتكز عليها ، ثم تسعى بعد ذلك للتعرف على حدود الدور الذي يمكن أن يلعبه هذا النوع من التعلم التعاوني في تطوير الممارسة التربوية بصفة عامة ، من خلال تطوير أداء الاستاذ في ادارة الفصل الدراسي .

اولا : مشكلة ابحث PROBLEM OF THE RESEARCH

اشارت بعض الدراسات ذات العلاقة بواقع التعليم الحالي إلى أن أكثر من ٨٥% من الأعمال التي تتم في الجامعات تقوم على أساس تنافسي فردي بين الطلبة ، وأن التعاون وبناء المهارات الاجتماعية لا يحظى بالاهتمام اللازم ، كما أثبتت دراسات أخرى أن أهم عنصر في فشل الأفراد في أداء وظائفهم لا يعود إلى نقص في قدراتهم ومهاراتهم العلمية ، ولكن إلى النقص في مهاراتهم التعاونية والاجتماعية ، نتيجة التغيير الحاصل في بيئة العائلة ، من حيث الانتقال من العائلة الكبيرة والمستمرة إلى العائلة الصغيرة التي أصبح لها أثر سلبي على مهارة الطلبة الاجتماعية . ان الأساليب التربوية التقليدية تجعل من الطالب متلقياً للمعلومات والتعليمات والأوامر، دون أن يشاركه المعلم أو الوالدان في الحوار والمناقشة والتحليل والاستنتاج والوصول إلى الحقائق ذلك كله يجعل المتعلم فاقداً لروح البحث والتفكير السليم. (مصطفى، ٢٠٠٢، ٢٣) .كما أصبح الاتجاه الحديث يولي المؤسسات التربوية مساعدة الطلبة على متابعة التعلم ، والاهتمام بتشجيعهم على الإقبال مع عملهم الدراسي وعلى أمور حياتهم بأساليب أكثر إبداعا ، ولذا وجهت الجهود التربوية إلى أهمية تتبع البيئة في اذكاء روح الابتكار والابداع والقيادة والتواصل وبناء الثقة واتخاذ القرارات وادارة الخلافات اللازمة ، لجعل المجموعات التعليمية مجموعات فاعلة ، حيث ذكر (عبود، ١٩٩٥، ٨١) أن مشكلة المدرس الأساسية في الفصـــل هي اظهار الصرامة ، ليظل الطلبة محافظين على النظام ، بل أصبح دور التدريسي هو تطوير الأجواء التقليدية بهدف تنمية الانسان وتعهده وفق المعايير التربوية السليمة ، بقصد زيادة الانتاجية الداخلية ، التي تنطلق من ضرورة تحديد استراتيجيات أساليب ادارة الفصل الدراسي ، لإعداد البيئة المناسبة لاستخدام الأساليب الحديثة لزيادة الإنتاجية داخل الفصل .ولكل هذه الأسباب بات من الضروري أن يتعرف التدريسيون على استراتيجية التعلم التعاوني ، ويتدربوا على استخداماتها الصفية ، لكونها واحدة من الاستراتيجيات التي تساعد الطلبة على زيادة تعلمهم وتواصلهم واكتسابهـــم المهارات الاجتماعية اللازمة للنجاح في الحياة .

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي :

ما أثر استخدام اسلوب التعلم التعاوني لادارة الفصل الدراسي في تحصيل الطلبة ؟

ثانيا : اهمة البحث IMPORTANCE OF THE RESEARCH

تأتي أهمية التعلم التعاوني بأنه يحقق حاجات الطلبة النفسية من ناحية وإيصاله محتوى المادة لهم من ناحية أخرى كما تكسبهم فعالية ضمن الإطار الجماعي حيث يمارس الطلبة نوعين من النشاطات :**معرفية** :مهمتها اكتساب المعارف للطلبة وتدريسهم الحقائق والقوانين **ابتكاريه**:مهمتها اثارت دوافع التفاعل عند الطلبة كما إنهم من خلال هذه الطريقة يعبرون عن ذاتهم. (نبيل، ٢٠٠٠، ١٨٣). ويرى الباحث في توظيف إستراتيجية التعلم التعاوني قد تسهم تحفيز الطلبة نحو تعلم اسس التربية و علم النفس العام من خلال تداخل المعلومات التي يحصلون عليها من بعضهم البعض عبر المجاميع التعاونية التي يدرسون ويتشاورون فيها وبالتالي تزيد من دافعيتهم للتعلم وبالأخير يزيد تحصيلهم الدراسي وهو ما نصبوا إليه، كما انها تتناول موضوعا حيويا وجديدا يهم القائمين على العمل التعليمي و التربوي الميداني من الاساتذة الجامعيين والجامعات وادارتها ، ويهم كذلك صانعي القرارات التربوية ، من أجل رفع المستوى التربوي بشكل عام ،تلقي الضوء على العناصر الاساسية المكونة لاسلوب التعلم التعاوني ، ومدى الاستفادة من تطوير أداء وتطوير ادارة الفصل الدراسي من قبل التدريسي ، ومحاولة رتق الفجوة الناتجة عن الممارسات التعليمية التقليدية التي تعطى التدريسي الدور الكامل في لغة الاتصال التربوي ، فهو المرسل فقط ، دون الاستفادة من العناصر التربوية الأخرى ، مثل : الطالب ، في المشاركة في تسيير دفة ادارة الفصل الدراسي ، من اجل تعلم افضل فهو حلقة اتصال تربوي فعال بين جميع أطراف العملية التعليمية التعلمية .قد تكون الدراسة الأولى التي يتم فيها التركيز على مفهـــومين جديدين في مجال الادارة التربوية ، هما : أسلوب التعلم التعاوني باعتباره اسلوبا جديدا ، وتطوير أداء التدريسي لادارة الفصل الدراسي .

ثالثا : هدف البحث Research Objective

للاجابة عن السؤال الرئيس لهذه الدراسة وضع الباحث الأهداف الآتية :

تأصيل الأساليب والمعايير التربوية التي يستند إليها مفهـــوم التعلم التعاوني وادارة الفصل الدراسي نظريا–

– تحديد الدور الذي يمكن أن تسهم به ممارسة استراتيجيات التعلم التعاوني في تطوير ادارة الفصل الدراسي ، وذلك من خلال دراسة تجريبية توضح درجة الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين المجموعتين : التجريبية والضابطة ، في بعض المقررات الدراسية (اسس التربية ، علم النفس العام).

لتحقيق أهداف البحث وضع الباحث السؤالين الآتيين :

١– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين : التجريبية ، الضابطة في المستوى التحصيلي للطلبة في مادة اسس التربية ، نتيجة لاستخدام اسلوب التعلم التعاوني ؟

٢– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين : التجريبية والضابطة في المستوى التحصيلي للطلبة في مادة علم النفس العام ، نتيجة لاستخدام أسلوب التعلم التعاوني ؟

رابعا : حدود البحث

١– طلبة المرحلة الاولى –قسم اللغة الانكليزية في كلية القلم الجامعة في محافظة كركوك .

٢– الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧ .

٣– الفصل الرابع والخامس والسادس لمادتي اسس التربية وعلم النفس العام .

خامسا: تحديد المصطلحات: Definition Of The Terms

الفاعلية: Effectiveness:عرفها كل من:

– (قطامي ونايفة، ١٩٩٨) " مستوى تحصيل الطلبة على وفق إي جانب من جوانب النواتج التعليمية سواء كانت معرفية أم نفس حركية أو عاطفية انفعالية " (قطامي ونايفة، ١٩٩٨، ١٧)

–(زيتون ٢٠٠١) " مدى تطابق مخرجات النظام مع أهدافه " (زيتون، ٢٠٠١، ١٧)

– معجم المصطلحات التربوية والنفسية(٢٠٠٣) " مدى الاثرالذي تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيرا مستقلا في احد المتغيرات التابعة " (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣، ٢٣٠)التعريف الإجرائي: الأثر الذي تتركه إستراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلبة المرحلة الاولى كلية القلم الجامعة في مادتي اسس التربية وعلم النفس العام .الإستراتيجية Strategy:عرفها كل من :

– (الحيلة، ١٩٩٩) بأنها "إجراءات أو طرق محددة لتنفيذ مهارة معينة ويكون التعليم استراتيجي عندما يعي المتعلمون المهارات الخاصة التي يستعملونها في التعلم ويضبطون محاولاتهم لاستعمالها". (الحيلة، ١٩٩٩، ٦٤) .

– (كوجك، ٢٠٠١) بأنها "خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهداف معينة ولتمنع تحقيق مخرجات غير مرغوب فيها وتصمم في صورة خطوات إجرائية ويوضع لكل خطوة بدائل تسمح بالمرونة عند تنفيذ الإستراتيجية وتتحول كل خطوة من خطوات الإستراتيجية إلى تكنيكات أي إلى أساليب جزئية تفصيلية تتم في تتابع مقصود ومخطط في سبيل تحقيق الأهداف المحددة". (كوجك، ٢٠٠١، ٣٠١)

التعريف الإجرائي: هي مجموعة من الخطوات والإجراءات التي تم إعدادها لتدريس مادتي اسس التربية وعلم النفس العام للمرحلة الاولى في كلية القلم الجامعة على وفقها يتم تقسيم الطلبة إلى مجموعات تعاونية.التعلم التعاوني: Cooperative Learning :عرفه كل من:

– (Lonning، 1993) بأنه" طريقة يعمل فيها الطلاب في مجموعات صغيرة غير متجانسة من حيث القدرات والخلفية العلمية ويتفاعلون نحو تحقيق أهداف مشتركة " .

(Lonning ’p:10871993)

–(الكرش، ٢٠٠٠)بانها"" إستراتيجية تدريسية تقوم من خلال تنظيم الطلاب في مجموعات صغيرة تضم مختلف المستويات التحصيلية، حيث يتعاون طلاب المجموعة الواحدة ويتفاعلون فيما بينهم اثناء التعلم تحت اشراف وتوجيه المعلم الذي يقدم التعزيز اللازم لكل مجموعة حسب ادائها العام"". (الكرش٢٠٠٠، ٩) .

– (زيتون ٢٠٠٧) بأنه:"أسلوب تعليمي– تعلمي يعتمد على تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة (٢–٥) طالب لتحقيق مجموعة من الأهداف المتبادلة المشتركة وذلك من خلال التعاون بين أعضاء المجموعة، والاعتماد المتبادل الإيجابي، والتوصل إلى القرارات بالاجماع من خلال التفاوض الاجتماعي". (زيتون، ٢٠٠٧: ٥٥٤)

التعريف الإجرائي: "إستراتيجية تعلم يقسم فيها الطلبة إلى مجموعات غير متجانسة في التحصيل والذكاء تضم كل مجموعة (٥) من الطلابة يعين لكل طالب دوره الخاص (قائد، مقرر، كاتب، مشجع، ملاحظ) يتعاونون فيما بينهم لتحقيق أهداف درس اسس التربية وعلم النفس العام ويقتصر دور المدرس على الإشراف والتوجيه والتغذية الراجعة"

سادسا : الاطار النظري

اولا : مفهوم التعلم التعاوني

تظل قدرات الإنسان الجسدية والعقلية محدودة ، وغير مؤهلة لأن تحقق له كل ما يطمح اليه من رغبات واحتياجات ، ومن اجل ذلك كان لزاما عليه أن يتعاون مع الآخرين ، وبتعاون الآخرون معه من اجل تحقيق الأهـداف المشتركة . وهذه الرغبة لتحقيق الأهداف والرغبـات من خلال التعاون والعمل الكفء ليست مقصورة فقط على الإنسان الفرد ، لكنها أيضاً تمتد إلى المجموعات في اي مجتمع كان . وحين ينتظم عقد مجموعة من الأفراد من أجل تحقيق هدف معين فإنه يصبح من الضروري عندئذ ان تكون هناك ادارة تعمل على تهيئة الظروف ، وتنظم الجهود من اجل الوصول الى الأهداف المشتركة المطلوبة ، وهذه الجهود تتمثل في قيام التدريسي بدوره التربوي المهني في تنسيق الأنشطة الصفية وغير الصفية المختلفة لمجموعة الطلبة ، من خلال ممارسة استراتيجية التعلم التعاوني داخل هذه المجموعات ، وفي المقابـل نجد ان جونسـون وزمـلاءه(١٩٩٥م ، ص :٢،١) اكدوا بان نمط اهدار الفرص للافادة من قوة عمل المجموعات في المؤسسات التربوية يعود إلى اربع أسباب على الأقل:

١- عدم ادراك المربين ان العمل المعزول هو نظام غير طبيعي في العالم ، وان الشخص الواحد لا يستطيع ان يبني سكناً له بنفسه .

٢- عدم تحمل المسئولية في فكرة التطوير لدى مجموعة المتعلمين ، وبالتالي تصل الى عدم تحمل المعلمين مسئولية تعليم الطلاب لأقرانهم داخل الفصل وخارجه .

٣- هيمن على عقول المربين فكرة أن عمل اللجان والمجموعات غير ناجح ، وبالتالي يرددون قول القائل : اذا اردت ان تعيق موضوعا في العالم فان ذلك يكون باحالته الى لجان لدراسته . .الرهبة وعدم توافر العزيمة ، بالنسبة للعديد من المربين ، في استخدام المجموعـات التعليمية التعاونية٤- ومن أهم الذين دعموا فكرة التعلم التعاوني بطريقة غير مباشرة (جان بياجية) العالم النفسي الشهير الذي كان له الأثر الكبير في المناهج وتنظيم سلم التعليم، إذ ان نظرية(بياجية) تؤكد أن التعلم والتطور عند الفرد ينتج من خلال التعاون الجماعي بين الأقران. وقد أوضح أن الأطفال يكتشفون المعنى ويكونون شخصياتهم بناءً على أوجه التشابه والاختلاف بينهم وبين الآخرين، إذ يعمل الطفل في أثناء التفاعل ضمن مجموعة كموصل ومتسلم للتعليمات والمعلومات، وأن ذلك التفاعل الذي ينتج عنه كثير من التفاوض والمناقشة يؤدي إلى تنمية مهارة الاستماع وتعلم كيفية الوصول إلى حل وسط وهذا يساعد على غرس مهارات الفرد وتشجيعها (محمد، ٢٠٠٥ : ٣٥) ويرى الباحث أن التعلم التعاوني يعمل على تعزيز مستوى الإنجاز ورفعه أكثر مما تحققه أنواع التعلم التنافسية الأخرى؛ إذ تربط الأبحاث الحديثة تجارب التعلم التعاوني في غرفة التدريس بالتحسن في الإنجاز الفردي للطالب وفي تحسين التفكير وزيادة التحصيل الدراسي وفي اتخاذ مواقف أكثر إيجابية تجاه التدريس وللمهارات الأفضل ضمن المجموعات وفي المجتمعات ولزيادة والاحترام المتبادل الأكبر.

أ- العناصر الأساسية للتعلم التعاوني :

١. التعاضد الإيجابي : إن أول متطلب لدرس منظم على أساس تعاوني فعال هو أن يعتقد الطلبة أنهم "يغرقون معاً أو يسبحون معاً" وللطلبة مسؤوليتان في المواقف التعليمية التعاونية أن يتعلموا المادة المخصصة وأن يتأكدوا من أن جميع أعضاء مجموعتهم يتعلمون هذه المادة، ويتوافر الاعتماد الإيجابي عندما يدرك الطلبة أنهم مرتبطون مع أقرانهم في المجموعة على نحو لا يمكن أن ينجحوا هم ما لم ينجح أقرانهم في مجموعتهم.(توفيق والحيلة، ٢٠٠٢، ٨٦)

٢. المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية : إن كل عضو من أعضاء المجموعة مسؤول بالإسهام بنصيبه في العمل والتفاعل مع بقية أفراد المجموعة بإيجابية، وليس له الحق بالتطفل على عمل الآخرين، وعندما يقوم أداء كل فرد في المجموعة تعاد النتائج للمجموعة تظهر المسؤولية الفردية (محمود، ٢٠٠٢، ٣٤)

٣.التفـاعل المباشر بين الطلبة يتطلب ذلك من أفراد المجموعة أن يتفاعلوا مباشرة بعضهم مع بعض عن طريق الحوار، وعلى المدرس متابعة المجاميع وتوفير التغذية الراجعة لهم. (JOHNSON D.W. &JOHNSON ;1998 :33)

٤.مهارات التعاون:يتعلم الطلبة أسلوب تطوير العلاقات الاجتماعية المناسبة وتطوير العلاقات الشخصية لتعزيز علاقات العمل الوثيقة بينهم مثل مهارة التواصل بين الأشخاص والقيادة وبناء جسور الثقة وطرائق حل المشكلات بحيث يسهم كل فرد في إنجاز المهمات الموكلة إليه وتنظيم نتائج التعاون. (OKEBUKOLA ; 1986 : 585)

٥.المعالجة الجمعية :تعد هذه الخطوة بمنزلة تقويم لعمل المجموعة فعن طريقها يقوم أفراد المجموعة بمناقشة مدى نجاحهم في تحقيق أهداف عملهم والتعرف على مستوى التفاعل بينهم وصولا إلى الأداء الصحيح لمهامهم، وللمعلم دوره في هذا التقويم سواء للمجموعة الواحدة ام لعمل الصف ككل. (محمود، ٢٠٠٢، ٣١)

ب- بعض إستراتيجيات التعلم التعاوني :

- تعليم الأقران : Peer Instruction
- مسابقات العاب الفريق : Team Games Tournaments
- فرق التحصيل : STAD
- التعلم معاً : Learning Together
- الطريقة التكاملية : Integration Method
- طريقة البحث الاجتماعي : GI) Group Investigation)
- الطريقة البنيوية : Cooperative Learning Structures(الحيلة، ١٩٩٩، ٣٩٩)

د- دور التدريسي في التعلم التعاوني:- تتنوع ادوار التدريسي عند استخدام التعلم التعاوني من خلال توفير الظروف المناسبة لضمان الانسيابية في تحقيق هذا النوع من التعلم وتتحدد ادوار التدريسي بما يأتي :

١. تعريف المجموعات بأهداف الدرس وأهداف المجموعة.
٢. تهيئة المناخ التربوي السليم لعمل المجموعات من الناحية المادية والمعنوية .
٣. توزيع الطلاب على مجموعات غير متجانسة وتحديد عدد الأفراد في كل مجموعة.
٤. توضيح المهمة التي تكلف بها المجموعات ومتابعة التنفيذ.
٥. تقديم التعزيز والمكافئات المعنوية المناسبة لمجموعات العمل .
٦. رعاية الطلاب ذوي الحاجات الخاصة الذين يعزفون عن العمل التعاوني .
٧. تفقد المجموعات وتوفير التغذية الراجعة لجميع المجموعات .
٨. التدخل عند الحاجة وتقديم المساعدة للطلاب الذين بحاجة إلى مساعدة .
٩. تقويم عمل المجموعات والأفراد في كل مجموعة . (التميمي، ٢٠١٠، ١١٤)

هـ - دور المتعلم في التعلم التعاوني :

١- يشترك مع زميله في النشاط .

٢ - يبدي الحماسة في أثناء ممارسة النشاط (يظهر ذلك في سرعة العمل وبعدد المحاولات ويهتم بما يعمله ويثابر على ما يقوم به من عمل).

٣- يتعاون مع زملائه في المجموعة (يساعد زميله ويتبادلان الأدوار والأماكن ليقوم كل منهما بجزء من النشاط).

٤- يتنافس مع زملائه في ما يشتركون بعمله .

٥- يتجاذب الحديث بهدوء مع زملائه.

٦- يحث زميله على الاستمرار في النشاط حتى يكتمل.

٧- ينهمك في ممارسة الأنشطة مع زملائه .

٨- يتقبل أعمال زملائه ويعلق عليها .

٩- يستجيب إلى توجيهات المدرس وتعليماته . (الجبري وآخرون، ١٩٩٨ : ١٨٨)دور التدريسي في ادارة الفصل الدراسي

يمكن تصنيف دور المدرس في ادارة الفصل الدراسي حسب ما ذكر كلثبون (١٩٨٩م :١١٩ – ١٢٢) على النحو الآتي :

– التفوق الجسماني : يعتبر شيئاً أســـاسيّاً أو مهمّاً ، وتاريخ التدريس يدل على تدخل التفوق الجسماني الذي كان باستمرار أسلوباً أساسيّاً في الضبط .

– السلطة الرسمية : نظام التعليم تقيده القوانين والعادات والتنظيمات الحكومية ، وهذا التقييد أكسب المدرس ما يسمى بالسلطة الرسمية ، والتي تستخدم بصورة واسعة وأساس في الضبط والإرشاد في وضع حد للطلبة والمدرس من خلال فرض عقوبات رسمية عند مجاوزتهما الحدود ، وتمثل الواجبات الرسمية وتنظيم الفصل الدراسي والجداول واختيار الكتب وعمليات التدريس جزءاً من سلطة التدريسي .

– السلطة العاطفية : تشير إلى العلاقـــة الشخصية بين التدريسي وطلبته ، والتي تتسم بالايجابية وتدفـــق العاطفـــة ، وتشجع على التعرف على الحالة النفسية لـــه فيقبل الطالب على تقليد المدرس واتباع ارشاداته ، ويصبح المدرس مثالاً ابويا محبوباً ، ومثل هذا النوع من السلطة قوي جدّاً في المراحل الاولى وتقل درجته مع ازدياد النضج .

– الحالة النفسية : ارقى من العلاقة العاطفية وان كانت تقترب منها ، فالتدريسي المتعمق في فهم الطلبة ودوافعهم ومشاكلهم لديه سلطة تجريبية عظيمة ، ومثل هذه الحكمة تستخدم لمساعدة الطلبة على النمو بأحسن ما لديهم من قدرات .

– تفوق المعرفة : عندما يكون التدريسي غنيا بمعلوماته فانه يمنح نفسه سلطة عظيمة ، فيصبح كالخبير في مجال عمله الذي يبحث عنه للحصول على اجابات دقيقة ، فيصبح محترما بينهم ويملك السيطرة عليهم ، والتدريسي الذي لا يعلم ويخطئ في تقديم المعلومات يفقد الاحترام ويواجه مشاكل ، ولهذا لا ينبغي أن يعرف كل شيء بل ان تكون من ابرز صفاته الجهد والرضا بالبحث عن الجواب الصحيح

– التفوق في العمليات الفكرية : الرغبة في البحث عن الاجابة يؤدي الى النوع السادس من السلطة ، وهو التفوق في العمليات الفكرية الذي يتميز بما فيه من قدرة على التحليل والتركيب ، وادراك العلاقات ، وتنظيم تسلسل الأفكار ، والقدرة على مواجهة المشكلات يوفر له نوعين من السلطة الاضافية في تفاعله مع الطلبة.

– المهارة في العملية التربوية : الخبرة في طرق التدريس من اهم السلطات البارزة التي يمتلكها التدريسي في التعبير عن قدرته المعرفية ، والتدريسي الذي يسيطر على مهارات التدريس بدرجة عالية ، له كل السلطة داخل الفصل الدراسي ، آخذين بعين الاعتبار مدى التباين بين التدريسي الذي لا يشكو أبداً من النظام ، والتدريسي الذي يفقد التحكم دائماً ولا يقوى على ادارة فصله ، والسلطة تفاعل بين التدريسي والطلبة ، وهو تفاعل يستدعي انماطا متعددة من السلطة في آن واحد ، وبنسب مختلفة تعتمد في مجموعها على التدريسي والطالب والموقف ، ، من هذا المنطلق فان التطبيق يعتمد على مدى كفاءة انواع خاصة من السلطة في مواقف محددة.

دور التدريسي في التعلم التعاوني

يجب على التدريسي في كل حصة ان يختار دور الموجه لا دور الملقن ، ولهذا يلزم ان يتذكر ان التحدث في التعليم ليس تغطية المادة للطلبة ، بل انه يتمثل في الكشف عنها معهم ، ويؤكد على ذلك حجي (٢٠٠٠م :٢٩١) ، وذلك باعتبار التدريسي مستشارا للمجموعة اكثر من كونه المصدر الوحيد للتعلم ويتحدد دور التدريسي في المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية على خمسة اجزاء ، حسب ما ورد في مدخل جونسون وزملائه للتعلم التعاوني على النحو الآتي :

١- تحديد اهداف الدرس.

٢- اتخاذ قرارات معينة حول وضع الطلبة في مجموعات تعليمية قبل البدء بتعليم الدرس.

٣- شرح المهمة وبيان الهدف للطلبة.

٤- تفقد فاعلية الطـــلبة داخل المجموعات ، والتدخل لتقديم المساعدة لاداء عمل في الاجابة عن اسئلة الطلبة ، وتعلم مهارات المهمة او تحسين مهارات الطلبة الشخصية ومهارات المجموعة الصغيرة

٥- تقييم تحصيل الطلبة ومساعدتهم في مناقشة مدى تقدمهم في تعاونهم معا .

ادوات التعلم التعاوني

التعاون والصراع شيئان متلازمان ، فكلما زاد اهتمام اعضاء المجموعـــة بتحقيق اهداف مجموعتهم ، وزاد اهتمامهم بعضهم ببعض ، زاد احتمال ان تظهر بينهم صراعات معينة ، وذلك يتطلب حسب ما ورد عن جونسون وزملائه (١٩٩٥م :١-١١) ما ياتي :

١- تعليم الطلبة الاجراءات والمهارات اللازمة لادارة الصراعات الاكاديمية الفكرية الملازمة للمجموعات التعليمية .

٢- تعليم الطلبة الاجراءات والمهارات اللازمة للتفاوض من اجل الوصول الى حلول بناءة لصراعاتهم ، والتوسط في الصراعات القائمة بين الزملاء في المجموعات التعليمية .يمكـــن تدريب الطـلبة على استخـدام طريقـة " العصف الذهني " وقد ذكر المصري (٢٠١٢مـ : ٢٢٧) تعريف (كيث هوفر) للعصف الذهـني : " بأنه مجموعة من الاجراءات تعني استخدام الدفاع في عصف مشكلة من المشكلات بجمع كل الأفكار حولها ، لايجاد حلـول مبتكرة لها ، والعصف الفكري تقنية للابداع والتخيل التطبيقي ، استخدم في سـوق العمل ثم انتقل إلى ميـدان التربية ، ليصبح اكثر الاسـاليب التي حظيت باهتمام الباحثين والمهتمين بتنمية الفكر الابداعي .

القواعد المتبعة في جلسات العصف الذهني داخل المجموعات

هذا يتطـــلب تهيـــئة المجمـــوعة ، وخاصـة في الجلســات الاولى للعصف ، حيث ركـز جروان (١٩٩٩: ١١٧) على اربع قواعد يجب مراعاتها في ممارسة طريقة العصف الذهني بين الأفراد ، على النحوالآتي :

١- لا يجوز انتقاد الأفكار من أي عضو مهما بدت سخيفة تافهة

٢- التشجيع على إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار.

٣- التركيز على الكم ،بالتحفز على زيادته.

٤- الأفكار المطروحة ملك الجميع ، بمعنى أنه يمكن اشتقاق أو تركيب فكرة أو حل من فكرة مطروحة سابقا

الخطوات المستخدمة لتطبيق جلسات العصف

اشار جروان (١٩٩٩م ، ص ١١٩) الى ان هناك عناصر مهمة لانجاح عملية العصف الذهني ، باعتباره اداة من ادوات التعلم التعاوني داخل المجموعات ، وذلك في اثناء ادارة الفصل الدراسي .

١- وضوح المشكلة موضوع البحث لدى المشاركين وقائد النشاط ، قبل بدء الجلسة

٢- وضوح مبادئ وقواعد العمل والتقيد بها من قبل الجميع ، بحيث ياخذ كل مشارك دوره ، وطرح الأفكار دون تعليق أو تجريح

خبرة التدريسي وجديته واقتناعه بقيمة اسلوب العصف الذهني بين ادوات التعلم التعاوني ، في حفز الابداع ورفع الانتاجية لدى مجموعات الطلبة داخل ادارة الفصل الدراسي .

ادارة الفصل الدراسي

مفهوم ادارة الفصل الدراسي

هناك العديد من الدراسات التي اوردت المصطلحات التالية حول مفهوم (الصف والفصل) ، ومن هـذه الدراســات دراسة كل من (حمدان ، و الناشف ١٩٨٧م) ، فالصف والفصل في الدراستين بمفهوم واحد ، وليس هناك اختلاف بينهما ، من هنا حدد الباحـــث في هـــذه الدراسة استخدام مصطلـح الفصـل (Class) حيـث عرفـــه حمـــدان على أنه " مجموعة من الاستراتيجيات التربوية التنظيمية التي تتولى تنسيق معطيات وعوامل التدريس بأساليب مختلفة ، بغرض تسهيل عملية التربية داخل الصفوف بغية اثـراء مخرجاتها " .ان الادارة الصفية الناجحة تحرص على ايجاد التفاعل مع الطلبة ، مما يؤدي الى المشاركة الايجابية ، ويثير في الحصة جواً من الحيوية والنشاط ، وهو بدوره يحمل الطلبة على احترام اساذهم و يتقبلون ارشاداته بروح مرحة ونفس راضية ، فيقومون بواجباتهم التعليمية وذلك حسب الطرق السليمة ، من أجل تحقيق الأهداف التربوية .

- **ابعاد ادارة الصف**اشارت عدة دراسات الى ان هناك العديد من الابعاد التي تركز عليها ادارة الفـــصل ، فقد ذكـــرت دراسة الشاكـــري (٢٠٠٢: ٤) ان هذه الأبعاد هي :

١- تنظيم وترتيب الفصل الدراسي.

٢- تهيئة مناخ الفصل الدراسي

٣- ضبط سلوك الطلبة. كما أكدت الدراسة على أن التدريسيين يمارسون تنظيـم وترتيب الفصـل الدراسي بدرجة ممتازة . وان التدريسيين اصحاب الخبرة الطويلة في التدريب يفوقون اقرانهم اصحاب الخبرات الأقل في تنظيم الفصل الدراسي .

- **ادارة الفصل الدراسي لزيادة الانتاجية**اوضح العبود (١٩٩٥م :٨١) ان الاتجاه الحديث يولي المؤسسات التربوية مسؤولية مساعدة الطلبة على متابعـة التعلـــيم ، والاهتمام بتشجيعهم على الاقبال على التعلم وعلى امور حياتهم بأساليب أكثر ابداعاً وتحررا .

لذلك وجهت الانظار الى اهمية بيئة الفصل الدراسي في اذكاء روح الابتكار والابداع في الطلبة ، واستنباط اجراءات وأفكار ذاتية فردية أو جماعية ذات أثر بعيد في حياتهم ، إذ لم تعد مشكلة التدريسي الأساسية في الفصل هي اظهار الصرامة ليظل الطلبة صامتين محافظين على النظام ، بل اصبح دوره هو تطوير الأجواء التقليدية بهدف تنمية الانسان وفق المعايير التربوية السليمة ، وبهدف زيادة الانتاجية الداخلية التي تنطلق من ضرورة استراتيجيات أساليب إدارة الفصل الدراسي ، لاعداد البيئة المناسبة لاستخدام الأساليب الحديثة لزيادة الانتاجية داخل الفصل أو الصف الدراسي ، وان التدريسي لابد أن يكون مديراً ناجحاً لفصله ، وفي الوقت نفسه مستشاراً للمجموعة أكثر من كونه مصدراً وحيداً للتعلم .وإدارة الفصل يجب أن تعتمد بالدرجة الأولى على فلسفة المجتمع وأهدافه ، وأن تكون ملائمة للبيئة التربوية في تنظيمها ، سواء كان الفصل مفتوحاً أو غير مفتوح أو فصلاً منضبطاً ، وإدارة الفصل تتبع الإدارة على المستوى الإجرائي داخل المؤسسة التربوية .

– **تأثير بيئة الفصل الدراسي في ادارته** لكل صف بيئة متميزة ، تحدد معالمها طبيعة العلاقات بين الطلبة و الصف ، وبينهم وبين التدريسي ، وطريقة تدريس المحتوى الدراسي ، اضافة الى ادراكهم لبعض الحقائق التنظيمية للفصل ، وبيئة التعلم بالصف تختلف باختلاف المادة الدراسية . ولكل فصل سمة مميزة أو مناخ يميزه عن غيره من الفصول ، وتؤثر على فعالية التعلم داخل الفصل ، فهي بمثابة الشخصية للفرد .وقد تناولت دراسة الرائقي (١٩٩٠م : ٥) بعض الدراسات التي حددت أن هناك ارتباطاً بين أداء الطلبة، وبيئة الصف ، وتوصلت الى ان بيئات الصفوف تتنوع تبعاً لتنوع المواد الدراسية ، ومن ثم ينعكس ذلك على ادائهم (المتغيرات المعرفية) ، وان هناك علاقة بيئة الصف ببعض المتغيرات غير المعرفية ، مثل : عدد طلبة الفصل الدراسي ، ومعدل الغياب ، وموقع المؤسسة التعليمية البيئة ، ورضا الطلبة عن المؤسسة التعليمية ، حيث اكدت نتائجها على ان زيادة عدد الطلبة تقترن بالبيئة الصفية يقل فيها الترابط بين الطلبة وتزداد فيها الرسمية . ومعدل الغياب يرتفع في الفصول التي زاد فيها التنافس بين الطلبة ، وتحكم التدريسي ، وقلة دعمه واهتمامه بهم ، وان بيئات الصفوف الفردية تتسم بعدم التنظيم وقوة التنافس .

– **الطلبة وادارة الفصل الدراسي**

اكدت الفلسفات التربوية على أن الطالب كائن إيجابي نشيط ، كما أظهرت أن دور المدرس والمؤسسة التربوية في توجيهه ومساعدته في اختيار الخبرات التي تساعد على نمو شخصيته وتؤدي إلى نفعه ونفع المجتمع الذي يعيش فيه ، فركزت الاهتمام نحو اعداده لمسئولياته في حياته الحاضرة والمقبلة في المجتمع حيث أورد الدايل (١٩٨٧ ، ص ٧٤) عدداً من الجوانب التي ينبغي الاهتمام بها ، وهي :

١– النمو الجسمي : تزويد الطلبة بالمعلومات المفيدة عن كيفية الوقاية من الأمراض ، والغذاء الجيد والسليم، ومراعاة الاعتبارات الصحية بالفصول ، كالتهوية والإضاءة والجلوس الصحي .

٢– النمو العقلي : باتاحة الفرصة للطلبة لمعالجة الموضوعات والمشكلات بطريقة الأسلوب العلمي في التفكير الذي يعد المحور الأساس في كل أنواع التعليم ، وتوفير المعلومات والمصادر والمراجع والتجارب ما أمكن بالمكتبة ، وتعويدهم على الاطلاع الخارجي في المكتبات العامة .

٤– النمو الاجتماعي : تنمية انماط السلوك المرغوب في كل موقف من المواقف التي تحدث بالفصل الدراسي ، وتنمية الواجب ازاء المحيطين بهم ، وادراك العلاقات بينهم وبين زملائهم ، ومع افراد اسرتهم ، وواجباتهم نحوهم .

دراسات سابقة

– **دراسة (1995Warkentin)**

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية وهدفت إلى الكشف عن اثر التعلم التعاوني في تحصيل طلبة المرحلة الثانوية العليا في مادة الكيمياء تكونت عينة البحث من (٨٤) طالبا وطالبة تم اختيارها عشوائيا من قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية وتم تقسيم العينة عشوائيا إلى مجموعتين احدهما تجريبية تكونت من(٤٢) طالبا وطالبة خضعوا إلى التعلم التعاوني والمجموعة الثانية ضابطة تكونت من (٤٢) طالبا وطالبة خضعوا إلى الطريقة الاعتيادية . وكانت أداة الدراسة عبارة عن اختبار تحصيلي بعدي من نوع الاختيار من متعدد وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة. (1995، Warkentin22–18 p)

– **دراسة (الربيعي، ٢٠٠٢)**:أجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت إلى معرفة اثر استخدام التعلم التعاوني في تحصيل طالبات الصف الخامس العلمي في مادة الكيمياء وتفكيرهن العلمي .تكونت عينت البحث من(٦٠) طالبة (٣٠) طالبة مثلت المجموعة التجريبية التي درست بطريقة التعلم التعاوني و(٣٠)طالبة الأخرى مثلت المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية،كوفئ المجموعتين بمستوى الذكاء ودرجة الكيمياء للصف الرابع والمعلومات السابقة والعمر بالأشهر والتفكير العلمي،أعدت الباحثة اختبار تحصيلي، أظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست بطريقة التعلم التعاوني على طالبات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية .(الربيعي،٢٠٠٢)

– **دراسة (الطائي ، ٢٠١٢)**جرت الدراسة في العراق إلى معرفة فاعلية إستراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط بمادة مبادئ الكيمياء، ولتحقيق هذا الهدف طبقت الدراسة على عينة مكونة من(٥٠) طالبا من طلاب الصف الأول المتوسط في ثانوية الراية موزعين على مجموعتين، وبعد إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في العمر الزمني للطلاب محسوبا بالأشهر والتحصيل الدراسي لمادة العلوم للمرحلة الابتدائية، درست المجموعة الأولى التجريبية وعددها(٢٥) طالبا بإستراتيجية التعلم التعاوني ودرست المجموعة الثانية الضابطة بالطريقة الاعتيادية، وتم إعداد اختبارا تحصيليا تألف من (٣٠) فقرة اختباريه من نوع الاختيار من متعدد وتم إيجاد صدقه وثباته وطبق على مجموعتي البحث وأظهرت النتائج وجود فروق ذو دلالة إحصائية في متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث ولصالح المجموعة التجريبية التي درست بإستراتيجية التعلم التعاوني، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات ذات الصلة. (الطائي ، ٢٠١٢)

اجراءات البحث

المقدمة :

اعتمد الباحث في إجراءات الدراسة الميدانية للمقارنة بين المجموعتين : التجريبية والضابطة ، المنهج شبه التجريبي ، مع مراعاة محاولة ضبط بعض المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر على نتائج التجربة ، حيث تم اجراء اختبار قبلي لمعرفة مستوى التحصيل للمجموعتين ، لم تكن هنـــاك فروق ذات دلالـــة إحصائيـــة فيمـــا بين المجمـــوعتين (التجريبية ، والضابطة) وكذلك مراعاة تجانس المجموعتين من حيث المستوى التحصيلي باعتبار أن جميع طلبة المجموعتين هم من نفس القسم ، وقد نجحوا من الفصل الاولالمرحلة الاولى – قسم اللغة الانكليزية في كلية القلم الجامعة – كركوك ، وبمراجعة نتائج طلاب المجموعتين وجد هناك تشابه كبير في المستوى التحصيلي لهما ، وأما من حيث العمر الزمني فمعظم الطلبة تتراوح أعمارهم ما بين (١٨–٢٠)عاماً ، أما الناحية الاجتماعية والاقتصادية فتعتـــبر متشابهة الى حد كبير ، باعتبارها جامعة اهلية خاصة ، ويدفع أولياء أمور طلبة المجموعتين الرسوم الدراسية المقررة لهذه المرحلة .

عينة البحث

اقتصر البحث على عدد من طلبة المرحلة الأولى قسم اللغة الانكليزية –كلية القلم الجامعة المجموعة (٢) (٢٠) طالباً وطالبة كمجموعة تجريبية ، وعدد آخر من طلبة المرحلة الأولى قسم اللغة الانكليزية – كلية القلم الجامعة المجموعة (١) كمجموعة ضابطة ، وبلغ (٢٠) طالباً وطالبة ، كعينة قصدية لهذه الدراسة .

منهج الدراسة

حدد الباحث منهجين لهذه الدراسة ، وذلك على النحو الآتي :

أ – استخدم الباحث المنهج الوصفي للاجابة عن الهدف الأول للدارسة نظريّاً من خلال تأصيل الأساليب والمعايير التربوية التي يستند اليها مفهوم التعلم التعاوني وإدارة الفصل نظريّاً ، وذلك حسب ما تم استعراضه في الإطار النظري من الدراسة .

ب – المنهج شبه التجريبي : حدد الباحث معرفة أثر استخدام التعلم التعاوني لادارة الصف (الفصل الدراسي) في تحصيل الطلبة كدراسة شبه تجريبية ، توضح درجة الفروق ذات الدلالة الاحصائية التي تعزي للمتغيرات الاتية ، وهي المقررات الدراسية : اسس التربية ، علم النفس العام . من خلال تحليل نتائج طلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة) بناءً على الاختبارات الأسبوعية التي قام بإجرائها مدرس المقررات بالنسبة للمجموعتين ، ومعرفة درجـــة الاختـــلاف للفصل الدراسي كمجمـــوعتين (التجريبية والضابطة) من حيث استخدام اسلوب التعلم التعاوني لرفع مستوى التحصيل الدراسي لدى المجموعة التجريبية ، ومقارنة نتيجة طلبة المجموعة

الضابطة التي تمارس اسلوب التعليم التقليدي في دراسة المقررات المختارة نفسها في هذه التجربة ، ومن المدرس نفسه الذي قام بالتدريس ، وإجراء الاختبارات اللازمة في المقررات نفسها للمجموعة الضابطة .

التصميم التجريبي **المخطط رقم (١)**

التصميم التجريبي

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	إستراتيجية التعلم التعاوني	التحصيل
	يادية	

مجتمع البحث والعينة

اقتصرالبحث على عدد من طلبة المرحلة الأولى قسم اللغة الانكليزية – كلية القلم الجامعة المجموعة (٢) (٢٠) طالباً وطالبة كمجموعة تجريبية ، وعدد آخر من طلبة المرحلة الأولى قسم اللغة الانكليزية – كلية القلم الجامعة المجموعة (١) كمجموعة ضابطة ، وبلغ (٢٠) طالباً وطالبة ، كعينة قصدية لهذه الدراسة .

تكافؤ المجموعتين

تم اجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في كل من المتغيرات وهي (العمر الزمني للطلبة محسوبا بالأشهر والتحصيل الدراسي لمادة اسس التربية وعلم النفس العام للفصل الاول) .

الاجراءات التطبيقية لهذا البحث مر البحث حسب المراحل الآتية :

١- مرحلة التهيئة والإعداد التي اشتملت على.

أ- مرحـــلة تدريب مدرس المادة : (انظر ملحق رقم ١) الذي يوضح الخطوات المتبعة لهذه التجربة.

ب – تهيئة بيئة واعـــداد ادوات للتعلم التعاوني.

٢- مرحلة التطبيق التي سارت على النحو الاتي :

أ) الاسبوع الاول : مرحلة تطبيق التجربة وبالتحديد في يوم (١٥-٢-٢٠١٧)

ب – الاسبوع الثاني والثالث : مرحلة متابعة التجربة.

ج – الاسبوع الرابع : مرحلة تقويم التجربة التي انتهت في يوم (١٩-٣-٢٠١٧)

أداة البحث: اعد الباحث اختبار تحصيليا معتمدا على محتوى المادة الدراسية والأغراض السلوكية التي حددت مسبقا وتم إعداد الخارطة الاختبارية جدول (١) لغرض توزيع فقرات الاختبار التحصيلي على أجزاء المادة العلمية وعلى جميع الأغراض السلوكية بصورة متجانسة.

جدول (١)

الخارطة الاختبارية

الاغراض السلوكية / الفصل	عدد الحصص	وزن المحتوى	مستويات الاغراض ومكوناتها			المجموع
			تذكر ٤٦%	استيعاب ٣٦%	تطبيق ١٨%	١٠٠%
الرابع	٨	٤٠	٢	٣	٣	٨
الخامس	٥	٢٥	٣	٢	٢	٧
السادس	7	35	٢	٢	١	٥
المجموع	20	%100	٧	٧	٦	02

وفي ضوء الخارطة الاختبارية تم إعداد فقرات الاختبار التحصيلي من نوع (الاختيار من متعدد) كل فقرة تحتوي على أربعة بدائل تمثل احدها الإجابة الصحيحة، وبلغ عدد فقرات الاختبار (٢٠) فقرة، وتم إيجاد صدق وثبات الاختبار التحصيلي من خلال الاجرات المتبعة لهذا الغرض. وبلغت قيمة ثبات الاختبار (٠,٨٥).

الاساليب الاحصائية المستخدمة في هذه الدراسة

بعد رصد الدرجات التحصيلية للمقررات الدراسية المحددة في هذه الدراسة والتي حصل عليها طلبة المجموعتين ، التجريبية والضابطة ، وعـــددهم (٤٠) طالباً وطالبة ، على مدار فترة تطبيق التجربة والتي حددت في الاجراءات التطبيقية لهذه الدراسة، تم ادخالها بالحاسب الآلي من قبل الباحث ، ثم استخدام البرنامج الاحصائي(SPSS) لايجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مقرر دراسي والعمليات الاحصائية اللازمة لمجريات البحث وكالآتي :

١- المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل مقرر دراسي ، لمعرفة درجة الاختلاف بين المجموعتين التجريبية والضابطة تبعا للدرجات التحصيلية للطلبة أنفسهم .

٢- اختبار (ت) ، لاظهار الفـــروق ذات الـــدلالة الاحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة ، حسب متغيرات المقررات الدراسية للطلبة انفسهم .

- عرض النتائج وتفسيرها

اولا : السؤال الاول

هـــل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين : التجريبية والضابطة ، في المستوى التحصيلي للطلاب في مادة اسس التربية ، نتيجة لاستخدام أسلوب التعلم التعاوني ؟وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت) ، لمعرفة الفروق بين المجموعتين التجريبيتين . وذلك كما يوضحه الجدول رقم (١)جدول رقم (١)

يوضح قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (ت)للمجموعتين التجريبية و الضابطة ، في مادة اسس التربية

ت	المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (ت)	الاحصائية بمستوى دلالة
١	التجريبية	٢٠	١٢,٥٥	٣,٣٦	٣,٤٠	٠,٠٠٣
٢	الضابطة	٢٠	٧,٨٥	٣,٠٤	٣,٤	دالة لصالح المجموعة ١

يتضح من الجدول رقم (١) أن قيـــــمة حساب المتوســـطات بلغ للمجمـــوعة التجريبـــية حوالي (١٢,٥٥) وانحراف معياري = ٤,٣٦ ، والتي طبقت اسلوب التعلم التعاوني لادارة الصف من قبل مدرس المادة ، خلال فترة اجراء التجربة للفصل الدراسي الثاني ، في حين وجد أن المجموعة الضابطة والتي لم تطبق التجربة نهائيّاً في المستوى الدراسي نفسه والمقرر الدراسي حصلت على متوســط حسابي = ٧,٨٥ وانحراف معياري = ٣,٠٤ للفصل الدراسي الثاني .وبالمقارنـــة بين المجموعتين استخدم الباحث اختبار (ت) لمعرفـــة درجة الفـــروق بينهما ، فكانت قيمة (ت) = ٣,٤ عند مستوى دلالة (٠,٠٠٣) وهي دالة إحصائيّاً ،وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الطلبة في مادة اسس التربية ، وذلك لصالح المجموعة التجريبية ، وهذا يؤكد نجاح التجربة في استخدام التعلم التعاوني في ادارة الفصل الدراسي(الصف) ، من حيث رفع المستوى التحصيلي للطلبة ، هذا يتفق مع ما ورد في نتائج دراسة جونسون (١٩٩٥م) حيث توصل إلى أن البحوث التي أجريت حول العمل التعاوني بالمقارنة مع العمل التنافسي والعمل الفردي يؤدي عادة إلى رفع التحصيل والإنتاجية في أداء الطلاب أنفسهم .**ثانيا :السؤال الثاني**"هـــل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين : التجريبية والضابطة ، في المستوى التحصيلي للطلاب في ممادة علم النفس العام ، نتيجة لاستخدام أسلوب التعلم التعاوني ؟"وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت) ، لمعرفة الفروق بين المجموعتين التجريبيتين . وذلك كما يوضحه الجدول رقم (٢)جدول رقم (٢)**يوضح قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (ت) للمجموعتين التجريبية و الضابطة ، في مادة علم النفس العام**

ت	المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	انحراف المعيار	ة اختبار	(تائية بمستوى دلا
١	التجريبية	٢٠	٨,٨٨	٢,٠٤	٢,٤٣	٠,٠٢٥
٢	الضابطة	٢٠	٧,٨٦	٢,٥٣	٢,٤	لصالح المجموع

يتضح من الجدول رقم (٢) أن قيمة المتوسط الحسابي بلغ (٨,٨٨) وانحراف معياري = ٢,٠٤ للمجموعة التجريبية التي طبقت أسلوب التعلم التعاوني في إدارة الفصل من قبل مدرس مادة علم النفس العام، بينما وجد أن المجموعة الضابطة والتي اتبعت الأسلوب التدريسي التقليدي للمادة نفسه حصلت على متوسط حسابي بلغ ٧,٨٦ وانحراف معياري بلغ ٢,٥٣ ، وللمقارنة بين المجموعتين استخدام اختبار (ت) لمعرفة درجـــة الفـــروق بين المجموعتين ، فكانت قيمة اختبار ت = ٢,٤٣ عند مستوى دلالة (٠,٠٢٥) وهي دالة إحصائيّاً ، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب في مادة علم النفس العام ، وذلك لصالح المجموعة التجريبية .وبناء على تحليل نتائج البحث شبه التجريبي في تحقيق الهدف الثاني من خلال تطبيق التجربة ، ولتحقيق هذا الهدف وضع الباحث سؤالي البحثللمقررات الدراسية المختارة لهذه التجربة والمحددة في المقررات التالية : مادة اسس التربية ، ومادة علم النفس العام ، ومن هنا أكدت نتائج البحث أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعني تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة من خلال استخدام مدرس المقررات لأسلوب التعلم التعاوني في طريقة إدارة الفصل الدراسي ، الذي يعتبر من المواضيع الجديدة التي بدأ الاهتمام بها من قبل رواد التربية لما تحققه من انعكاسات إيجابية على العملية التربوية بشكل عام **وبالتالـــي يـــمكن الإجابـــــة عـــن السؤال الرئيسي ما أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني لادارة الفصل في تحصيل الطلاب المدرسي ؟**فقد أثبت البحث الحالي أن هناك أثراً واضحاً لممارسة التعليم التعاوني والمطبق فعلاً في التجربة التي نفذت طلبة كلية القلم الجامعة – قسم اللغة الانكليزية المرحلة الاولى(١ ، ٢) كمجموعتين : تجريبية وضابطة، حيث أظهرت نتائج الدارسة أن هناك أثراً واضحاً بين المجموعتين من حيث وجود فروق واضحة في المستوى العام للطلبة وإنتاجيتهم الدراسية ، وروح المشاركة والتعاون ، وقد انعكس استخدام هذه الطريقة على تطوير أداء الفصل وإدارته من قبل مدرس المادتين ، فكان الاختلاف واضحاً بين الأسلوب التقليدي الممارس من قبله للمجموعة الضابطة ، وأسلوب التعلم التعاوني للمجموعة التجريبية ، من حيث شعور الطلبة بالرضا والمشاركة والتنافس الجماعي فيما بينهم ، وانقضاء وقت الحصة بدون الشعور بجو الملل أو الرغبة في إنهاء وقتها ، بعكس الشعور الذي ظهر على المجموعة الضابطة تماماً .

التوصيات

بعد الانتهاء من عرض النتائج وتفسيرها يوصي الباحث بعدد من التوصيات التي يراها مناسبة :

١- اعتماد استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المواد الانسانية في الجامعات الحكومية والاهلية .

٢- اجراء المزيد من الدراسات البحثية حول مفهوم استراتيجية التعلم التعاوني في تطوير ادارة الفصل الدراسي، وتطوير هذا المفهوم الى تطوير المفهوم في الادارة التعليمية ، وانعكاسها على الادارة التربوية بشكل عام .

٣- تدريب التدريسيين الجامعيين على الاتجاهات الحديثة في التدريس ومنها استراتيجيات التعلم التعاوني .

٤- اقتراح استراتيجية التعلم التعاوني في مجال العمل التربوي ، واعطاء التدريسيين المزيد من آلية التدريب لهذه الاستراتيجية في قيادة الصف الدراسي .

ملحق رقم (١) مراحل تدريس المادة بطريقة التعلم التعاوني

المرحلة الأولى : طريقة توزيع الطلاب داخل الفصل

-توزيع الطلاب حسب الفروق الفردية (ممتاز ، جيد جداً ، جيد ،متوسط ، ضعيف)

-اختيار قائد أو منسق لكل مجموعة .. يتغير المنسق في اللقاءات القادمة .

-ألا يزيد عدد المجموعة الواحدة عن خمسة طلاب.

-أن يكون شكل المجموعات على شكل دائري.

المرحلة الثانية : طريقة توزيع إدارة وقت الحصة

-تعطى عشرة دقائق للعصف الذهني لكل مجموعة حسب موضوع الدرس.

-تعطى عشرة دقائق لاستعراض الأفكار الرئيسية المستنبطة من المجموعات من خلال تعليق رؤساء المجموعات حول ما توصلت إليه كل مجموعة من أفكار ، مع الأخذ بعين الاعتبار عدم التكرار لهذه الأفكار الجديدة لموضوع الدرس من قبل المجموعات الأخرى.

-تسجيل هذه الأفكار على السبورة من قبل منسق كل مجموعة أو من قبل المدرس نفسه.

المرحلة الثالثة :دور المدرس في هذه المرحلة

-يعطى عشرون دقيقة من زمن الحصة للمدرس في إبراز النقاط التوضيحية لموضوع الدرس وإعطاء أمثلة توضيحية حسب الشرح المطلوب نقله إلى الطلاب من خلال النقاط التي لم يبرزها الطلاب أثناء استعراض الأفكار الرئيسية للدرس والإشادة للمجموعات التي حققت أقصى توضيح لموضوع الدرس.

-الإعداد المسبق الجيد من قبل المدرس من خلال تجاربه مع الطلبة في العصف الذهني والاستعداد المبكر في الإجابة والتوضيح لنقاط يتوقع المعلم استثارتها من قبل الطلبةانفسهم.

المرحلة الرابعة : التقويم والغذية الراجعة

-تعطى الجزء المتبقي من زمن الحصة للمناقشة والحوار حول الأفكار المستنبطة من المجموعات وحسب ما ورد في شرح المدرس لموضوع الدرس واستثارة الطلبة في داخل المجموعات حول بعض التساؤلات والتعليقات المتعلقة بموضوع الدرس لم تكن واضحة في أذهانهم داخل المجموعات الصغيرة أثناء الجولة الأولى من زمن الحصة وحسب ما ورد من إضافات أو توضيحات من قبل المدرس نفسه ، وهذه الملاحظة يكون المدرس مسئولاً عنها أثناء ملاحظته لكل مجموعة وتسجيل النقاط الإيجابية والسلبية أثناء قيادة الطلبةانفسهم في داخل المجموعات في النقاش حول موضوع الدرس ، يأتي دور المدرس في ابرازها اذا دعت الحاجة لها من خلال دعم الايجابيات ومناقشة السلبيات الواردة من الطلبة أثناء النقاش في المرحلة الأولى من زمن الحصة .

- يحاول المدرس اثناء هذه المرحلة في معرفة الاجابة من الطلبة أن تكون الإجابة جماعية من نفس المجموعات ومحاولة مشاركة معظم طلبة المجموعات دون النظر إلى مستويات الطلبة العالية ، لأن هدف الدرس تحقق من خلال معرفة المدرس بان موضوع الدرس تحقق بنسبة عالية واتاحة الفرصة لمعظم الطلبة في المشاركة الإيجابية في استيعاب موضوع الدرس الجديد في كل حصة دراسية .